# التخطيط الحضري ومشكلة الأحياء القصديرية

**د. فتيحة طويل**

**جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر**

**الملخص:**

تحاول هذه الدراسة، البحث في مشكلة الأحياء القصديرية كحصيلة لفشل التخطيط الحضري لمدينة بسكرة، ومختلف الإجراءات والقرارات للإدارة الحضرية التي جاءت على حساب احتياجات الأفراد من النواحي السكانية ، وأهملت التوازن وتكافؤ الفرص بين مراكز المدينة وضواحيها وأطرافها، الأمر الذي ساهم في ظهور مشكلة الأحياء القصديرية، التي شوهت مجال مدينة بسكرة وأفقدتها هويتها، فجاء نمط عمرانها هجين لا يعبر عن خصوصيتها ... حيث ستقوم الدراسة الميدانية بالوقوف على الحقائق الواقعية والمعانات اليومية، للعديد من ساكني الأحياء المتخلفة وإلقاء الضوء على مكونات بناء هذه الأحياء، وحقيقة غناهم من فقرهم.. دون عزل هذه الحقائق عن مراحل التنمية الحضرية لمدينة بسكرة التي شكلت هذه العشوائيات وأصبحت كوصمة عار في حقها، مستعينين في هذه الدراسة الميدانية بالمدخل السياسي (أو القوة). لعلنا نقف على مختلف القوانين التي تحكم هذه الظاهرة ونعالجها في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.

**الكلمات المفتاحية:** مدينة بسكرة، تخطيط حضري، أحياء قصدرية، التنمية الحضرية.

**Abstract:**

This study tries to discuss the problem of slums as a consequensce of the failure of the urban planning of Biskra city and the different procedures and decisions of the urban administration which comes as an advance against the individuals' needs from population sides and neglectes the balance and equal oppotunities between the city center and its outskirts . This produces the problem of slums which deformes the beauty of Biskra city and deprives its identity.... This field survey will stand up on the real facts and daily suffering of many slums' inhabitans and focus on the stucture components of these slums and the fact of its wealth or poverty without isoliting these facts from urban developement stages of Biskra city which forms these squaters which becomes stigma .To do this survey we appealed for politcal entry ( or force) in order to stand up on the different rules which control this phenomena and treat it in the light of sustainable developement...

**Keywords:** Biskra City, Urban Planning, Kadaria Neighborhoods, Urban Development.

**مقدمة:**

يقول" هنري لوفيفر :" أن المدينة ليست مباني بل هي مجتمع مسقط على بقعة أرضية". فهل أدرك المخططون في بلادنا هذه الحقيقة؟ و بأن نمو المدن و ازدهارها نابع من قوة نظامها في التخطيط و التسيير، إذ هي ترجمة واضحة للسياسة الحضرية التي تنهض من واقع المجتمع لتحقيق ذاته و تحل مشاكله.

إن المتتبع لإستراتجيات التخطيط الحضري في الجزائر يجدها تنبثق من السياسة العامة و التجارب التنموية التي قامت على استراتيجية الصناعات و على حساب القطاعات الأخرى كسياسة العمران و الإسكان، إذ تجسدت هذه الاستراتيجية في أهداف التخطيط كركيزة تنظيمية لسير عملية التنمية في البلاد، التي افتقدت عند التطبيق طابع الشمولية، بانحصارها في المناطق الساحلية و إقصائها لمناطق الجنوب.

و مدينة بسكرة إحدى المدن الجنوبية التي لم تنجو من التهميش العمراني و المعماري بفعل التدخلات غير الواعية من قبل مستعملي المجال الحضري، الذي أصبح عبارة عن قطاعات وظيفية في شكل شظايا منتشرة هنا و هناك، و تضارب في استخدام الأرض و تداخلها غير المنسجم مع الطابع ألواحاتي للمنطقة و عدم القدرة على السيطرة على التوسع العمراني بعد النزوح الريفي، و عجز أجهزة المدينة عن تلبية احتياجاتهم مع قلة الإمكانيات و غياب التنسيق و عجز أجهزة المراقبة على مستوى الهيئات المسؤولية.

الشيء الذي ساهم في ظهور مشكلة الأحياء القصديرية و انتشارها على ضواحي المدينة ووسطها، و ما تعانيه من تشوه سكناتها و غياب تجهيزها بالمرافق الضرورية و تلوث محيطها.. مشكلة وصفت على أنها وصمة عار في حق ما طبق من سياسة حضرية بعيدة عن واقع المدينة، و في النهاية تدهور الإطار ألمعاشي و تشوه ألمجال الحضري وغياب الطابع المعماري المميز للمدينة، ناهيك على مضاعفات هذه المشكلة و آثارها التي تهدد استقرار المجتمع كالعنف، الفقر، البطالة..

و في هذه الدراسة سنحاول تتبع التخطيط الحضري الذي تبنته الدولة لتنمية مجال مدينة بسكرة من خلال الدراسة الميدانية لمعرفة مساهمة هذه الإجراءات و القرارات الحضرية، على ظهور مشكلة العشوائيات التي شوهت مجال المدينة و أفقدتها هويتها وخصوصيتها بطرح سؤال إشكالية المداخلة : كيف ساهم التخطيط الحضري على ظهور مشكلة *الأحياء القصديرية* في مدينة بسكرة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل سوف نعتمد على المنهج الوصفي إلى جانب أداة المقابلة التي ستوزع على ساكني الأحياء القصديرية في المنطقة الغربية والتي تحتوى علي 109 بيت قصديري أخذنا منهم بطريقة عشوائية بسيطة عينة لحوالي 20 مبحوث، كما سنستعين بالملاحظة المباشرة البسيطة للتركيب الداخلي للمدينة من أنماط المباني ونظام الشوارع والأحياء.. بهدف إلقاء الضوء على التخطيط الحضري الذي طبق في مدينة بسكرة، ولفهم أعمق و إدراك واعي للإجراءات المتخذة لتنمية مجالاتها الحضرية، ولتفسير ظاهرة الأحياء القصديرية الناتجة عن هذا التخطيط الحضري.

ولتحليل أكثر دقة للعلاقة بين التخطيط الحضري ومشكلة الأحياء القصديرية، استعنا بالمدخل السياسي ( القوة ) الذي يركز على العامل السياسي في التحضر فيما يتعلق بدور الدولة، في إنشاء المدن و تخطيطها و تنظيمها و التعمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية، و التي يترتب عليها ظهور مراكز حضرية، باعتبار المدينة هي مركز السلطة و الحكم، و من ثم الإدارة و ما يرتبط بها من مصالح للسكان التي يتبعها تركيز في النشاطات، و هكذا يصبح التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للمدينة وتشكيل وتفسير البناء الاجتماعي و الإيكولوجي لها. بحيث يمكن لأي جماعة تملك القوة إحداث تغيرات جوهرية عن هذا البناء، و بإمكان الحكومات أن تعيد تشكيله حسب أهدافها الوطنية أو العنصرية من خلال القرارات التي تصدرها و التي تؤثر على إيكولوجية المدينة و بنائها الاجتماعي في تحديد استغلال الأراضي.

**أولا: التخطيط الحضري في الجزائر:**

**1-مفهوم التخطيط الحضري:** التخطيط الحضري هو مجموعة المساعي التي تضعها الجماعات العامة في برنامج عملها لممارسة المراقبة على شكل الفضاءات، و على استعمالاتها و أكثر من ذلك على مستقبل المدن[1]. و من جانب آخر يعبر عن الميكانزمات و العمليات الاجتماعية، التي عن طريقها تساهم مختلف الهيئات و الحكومات في تغيير المدينة، و تحديد تطورها، و مراقبتها بطريقة واعية، حيث يدل على مجموعة الوسائل التي تسمح بالسيطرة على الظواهر الجزائية و إدماجها في النسق الحضري، من أجل التحكم في مستقبل المدن[2].

و من خلال هذه التعريفات المقدمة نقول أن التخطيط الحضري: هو علم واسع،

ووسيلة لتقييم الرأسمال البشري، لأنه يجمع بين متغيرات طبيعية و اجتماعية و اقتصادية و هندسية، من أجل توجيه نمو المدينة و معالجة مشاكلها، بما يخدم سكانها، و يوفر لهم متطلبات الحياة الحضرية، من خلال استراتيجية تتبعها الجهات المسؤولة لاتخاذ قرارات لتنمية و توجيه و ضبط نمو و توسيع العمران في المدينة، بحيث تتاح للأنشطة و الخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي و للسكان أكبر فائدة، و للتحكم في مستقبل المدن في ظل فلسفة المجتمع السياسية و الاجتماعية و التي تتفق مع بنائه التاريخي و الثقافي لتحقيق الأهداف المقررة بأقل تكلفة ممكنة عمليا.

**2-خصائص التخطيط الحضري:**

-مراعاة الجوانب الاجتماعية و الثقافية و النفسية كمكونات أساسية في المخططات التي توضع للبيئة الحضرية، أي الربط بين الجوانب العمرانية و السلوكية.

-ارتباط التخطيط الحضري كغيره من أنواع التخطيط الأخرى، بقرارات سياسية و إدارية و مالية، و التي على ضوئها تحدد الصلاحيات و الدور الذي تمارسه أجهزة التخطيط.

- تحقيق العدالة في التوزيع، و التوازن الإقليمي و التكامل بين احتياجات و ممتلكات المجتمع على المستوى المحلي و القومي، من حيث توفير الخدمات و الاستثمارات دون حصرها في مكان واحد[3].

-يتسم التخطيط بالشمولية و التنسيق و المتابعة في التنفيذ وفق عمليات مرتبطة و على مستويات عدة الدولة، الإقليم، المدينة، مع التنبؤ بردود الأفعال، و أخذها بعين الاعتبار.

-يقوم التخطيط الحضري على أساس تعبئة جميع الموارد الطبيعية و البشرية.. و استغلالها أفضل استغلال لإحداث أقصى نمو ممكن في أقصى وقت مستطاع[4].

**3-استراتيجية التخطيط الحضري:**

-تحديد الأهداف المرسومة لها، تحديدا واضحا من خلال معايشة الواقع و جمع معلوماته، و معرفة المتطلبات الأساسية لتخطيط المدن، من أجل رسم سياسة شاملة للتقدم المستقبلي، مع توفر القدرة و حس التصرف على مواجهة أي فشل أو صعوبة بوضع جميع الاحتياطات لها و تقديم الأولويات التي تساعد على نمو المجتمع في ضوء الإمكانيات المتاحة له، و من خلال المراحل التي يمر بها.

-ثم العمل على تنفيذ الخطة رسميا و تعميمها من قبل المسؤولين، سواء على مستوى الوزارة ،أو من خلال الخطة الشاملة القومية التي يقررها وفق إيديولوجيتها لتحديد الأنشطة و

المشروعات باعتبارها الوحدة المسؤولة عن التخطيط. بالتنسيق مع الأجهزة المركزية المختصة بالتخطيط، داخل الدولة لوضع الخطط التفصيلية، مع مشاركة أجهزة التنفيذ في وضع التصورات المختلفة على المستوى الإقليمي المحلي، لكل منطقة وفق خصوصيتها

–ثم تأتي المتابعة الفعلية و المراقبة الجادة لعمليات التنفيذ على أرض الواقع لهذه المشاريع المخططة، من أجل الوقوف على العقبات بغية مواجهتها، و معرفة مدى التقدم الناجح لتنميته و الخطأ لتصحيحه.. من خلال توفر جهاز للمراقبة و التنفيذ، خلال جميع مراحل الإعداد و التصميم و تحت أعين السلطات الحكم المحلي، ضمانا للسير الحسن و تحقيق أهداف التخطيط[5] .

**4 –المراحل الإنمائية للتخطيط الحضري في الجزائر:**

–المرحلة الأولى: 1978/1962: سياسة توازن جهوي أكثر منها سياسة تهيئة عمرانية اتسمت بواقعية نسبية تهيمن عليها العدالة الاجتماعية التي تدعي التساوي.

–المرحلة الثانية 1978 م–1986 م: سياسة تهيئة عمرانية مزودة بصلاحيات،

و لكن بدون سلطة و بدون وسائل إذ التزمت بصفة رسمية بسياسة تهيئة عمرانية بدون توفير الشروط اللازمة لتنفيذها.

–المرحلة الثالثة 1986–:1994 انحطاط السياسة الترابية تتضمن محور الاستراتيجيات الاجتماعية و الاقتصادية التي وضعتها الدولة و التخلي عن الأعمال و الأنشطة الإقليمية[6].

–مرحلة السياسة الجديدة الخاصة بالتهيئة العمرانية–استعادة الوعي من جديد: و تحديدا بعد 1989 م مباشرة عرفت الجزائر عدة تحولات في نظام الحكم و في ظل هذا التوجه الجديد، كان لا بد من إعادة النظر في سياسة تخطيط العمراني، و سياسة التنمية الحضرية تم إصدار قانون التوجيه العقاري 29/90 المؤرخ في 18 أكتوبر 1990 م و قانون أملاك الدولة و القواعد الخاصة لتكوينها و تسييرها و مراقبة استعمالها في قانون 30/90 عام 1990 م. كما نص قانون 90–25 المؤرخ في 18 نوفمبر 1990 م، على إنشاء المدن الجديدة كعملية تعمير ممتازة ضمن إطار الجهوية حيث تجسد إرادة التهيئة العمرانية

لكن كل تلك القوانين و التشريعات لم تحقق سياسة تعميرية راقية نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية و السياسية و الأمنية التي عاشتها الجزائر بعد سنة 1990 م الأمر الذي استدعى تنظيم استشارة وطنية عام 1995 م حول مشروع جديد يتناول إستراتيجية التخطيط

العمراني، و سياسة التنمية الحضرية، تشارك فيها الجامعات و الجماعات المحلية، و المجتمعات المدنية و الخبراء...و هذا لإثراء وثيقة صادرة عن وزارة التخطيط العمراني عنوانها "الجزائر غدا"(7).

**5-الأدوات المؤسساتية للتخطيط الحضري :**

أ-المخطط الوطني للتهيئة العمرانية. ب-المخطط الجهوي للتهيئة العمرانية.

ج-مخطط التهيئة الولائية .د-مخطط التهيئة البلدية.

***6-الأدوات العمرانية في للتخطيط الحضري :***

أ-مخطط العمران الموجه . ب-مخطط العمران المؤقت. ج-مخطط التحديث العمراني.

د-المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير. هـ-مخطط شكل الأراضي. و-المناطق الصناعية.

ز-المناطق السكنية الحضرية الجديدة. ح-التجزئية. ط-المدن الجديدة .

ي-رخص التدخل المباشر في تغيير النسيج العمراني و تعتمدعلى:

-رخصة البناء.-رخصة التجزئة.-رخصة الهدم. (8)

و من خلال ما سبق يمكن أن نسجل هذه الملاحظات في النهاية، إذ نعتقد أن معظم الجهود التي بذلت لتنمية البنية الحضرية بدأ من الأثر الواضح، الذي خلفه الاستعمار على المجال العمراني للمدن، و ما انعكس عليه عند بداية التنمية الصناعية التي كان لها الأثر الواضح في تكثف الهجرة و النمو الديمغرافي في المراكز الحضرية، باعتبارها بؤر جذب تحض بهياكل صحية و اجتماعية، و أهمل فيها التخطيط الحضري إلا ما خصص له من مبالغ في المخططات التنموية بعد بروز أزمة السكن، و ما اعتمدت عليه الدولة في البناء المصنع الجاهز المتعدد الطرائق ذو النمط الموحد سواء كان في شمال البلاد، أو في جنوبها، دون مراعاة للمناخ و مواد البناء و لا رغبات السكان و لا الأراضي الزراعية، كما هو الشأن في مدن الجنوب التي تبدو و كأنها مدن ساحلية لولا موقعها الجغرافي.

أما في العقد الأخير و مع التحول الديمقراطي الذي نبحث فيه عن الأمن، إذ غيرت الدولة كل اتجاهاتها و تنازلت عن قرارات التهيئة العمرانية لتصل لمرحلة التردد في سياسة المدن الجديدة و السياسة المتبعة شأن الإقليم الحضري الشامل للبلاد. لهذا اعتقد أنها كانت جهود و قرارات ترقعية مسكنة لا تنم عن تخطيط حضري بعيد المدى و ذا أبعاد سياسية و اقتصادية واضحة، كما لمسنا غياب تخطيط حضري خاصة بالمناطق الصحراوية لما تمتاز به من خصوصية مناخية واجتماعية، إلا ما سيظهر في الأفق. و من الطبيعي أن ينعكس

على هذا التخطيط الحضري مشاكل تشل التنمية الحضرية و تشوه المجال الحضري، كمشكلة الحياء القصديرية أو العشوائيات الحضرية التي نحسبها نتيجة واضحة لهذا التخطيط الحضري؟.

**ثانيا: الأحياء القصديرية أو العشوائيات الحضرية:**

**1-مفهوم الأحياء القصديرية أو المتخلفة:**

- و تعرف هذه المناطق في اللغة الإنجليزية، Slum. فهي تلك المناطق التي لم تمسها يد المخطط إطلاقا، أو أسيئ تخطيطها، و لا يشترط فيها أن يكون مناطق قديمة، إذ كان من الممكن تواجدها في مناطق حديثة العمران، إلا أنها سيئة التخطيط، و أحيانا تطلق على منطقة تضم مجموعة من المساكن التالفة أو المستهلكة غير الصحية، و التي بنقصها الكثير من الوسائل المعيشية اللازمة(9).

- و يعرفها "عاطف غيث":على أنها المكان الذي توجد به مباني تتميز بالازدحام الشديد، و التخلف و الظروف الصحية الغير الملائمة و ما يترتب على وجود هذا كله من آثار على الأمن و الأخلاق(10).

- و يرى بوعناقة علي بأنها :" عبارة عن منطقة سكنية مزدحمة بالسكان أتت من مناطق متخلفة من الريف خصوصا، يؤلف هذا العمران بعد تكوينه لحزام يحيط بالمدن، و يتصف سكان الحي القصديري بأنهم من المستويات الاقتصادية المنخفضة و المرفوضة اجتماعيا(11).

و من خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن :الأحياء المتخلفة، هي عبارة عن مجموعة من المساكن المزدحمة بالسكان، بنيت بطريقة غير مخططة من صفائح القصدير أو الخشب أو الطين أو مباني أسيئ تخطيطها، كالمباني القديمة، و ما تظهره من تشوهات عمرانية، و غالبا ما تتواجد في أماكن معزولة، أو في ضواحي المدن و بالقرب من مجاري صرف المياه، و تظهر نتيجة للهجرة الريفية و الاستيطان الصناعي، و تعد هذه الأحياء المتخلفة وكرا للأمراض و الفقر و الآفات الاجتماعية، فهي غير مجهزة بالمرافق الضرورية للحياة، و لا تسكنها إلا الطبقات المحتاجة الفقيرة في كثير من الأحيان.

**2-أسباب الأحياء القصديرية أو المتخلفة:**

- تظهر بسبب توسع المدينة بطريقة غير شرعية، أي أن التخطيط العام للمدينة لم يحدد ذلك النمو العشوائي، مما يضطر الدولة للاعتراف بها، و محاولة تقديم ما يمكن تقديمه من مرافق عامة، و تسهيلات مختلفة.

- نتيجة لنمو عمراني موصى به من قبل التخطيط العام، إلا أنه لم يراع التوصيات و الشروط التي ينص عليها التخطيط العام، مثلا في الجزائر، و في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير PDAU ظهر حوالي 30 % من الأحياء المتخلفة[12].

- تنشأ المنطقة المتخلفة نتيجة انعزالها عمرانيا، و اقتصاديا و اجتماعيا عن المدينة، مما يجعل منها وحدة عمرانية شاذة تكرس التخلف.

- قد تنشأ حول نواة عمرانية (قرية،تجمع عمراني محدد...) و تتطور حوله المدينة، و تبقى هي متخلفة أو المدن التي تتطور من خلال أحياء قديمة تتوسع لتضم لها قرى، و أرياف نتيجة الهجرة، من منطقة إلى أخرى، الذين ينقلون فكرهم و سلوكهم على نوع المسكن الذي يعدوه بأنفسهم.

- و أحيانا فإن سياسة الإسكان تأخذ تقسيم المباني وفق نموذج واحد أو اثنين للموقع بأكمله ،الذي لا يراعي التركيب الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للسكان، إذ توجد أنواع متعددة من الأسر سبب حجمها لا تتناسب مع النموذج الواحد المستورد من الخارج، و هذا ما يضطر السكان إلى إدخال بعض التعديلات التي توافق احتياجاتهم و تقاليدهم[13].نتيجة للتوزيع غير العادل للمشاريع على مختلف أرجاء البلاد.غياب الاختبار الموضوعي لطرق الإنجاز، و لضعف هياكل التخطيط والتنسيق بين القطاعات و المراقبة[14].

**3-خصائص الأحياء القصديرية أو المتخلفة:**

**أ-من الناحية الاجتماعية:** إن الحياة في هذه الأحياء المتخلفة، حياة لا مكان فيها للتنسيق في ظل اكتظاظها بالسكان الفقراء ذوي المستوى الاقتصادي المنحط، لأنهم يؤدون أعمالا و خدمات لا تضيف قيمة إلى الناتج القومي، و لا لعائلاتهم التي تزداد فيها معدلات الأمية، و الجهل نتيجة للتسرب المدرسي و الالتحاق المبكر بسوق العمل غير الرسمي، نتيجة لانخفاض مستوى الدخل عندهم ، و هذا ما يؤدي إلى كثير من المشاكل كالتشرد و الطلاق، و التفكك الأسري و مختلف الانحرافات و الإجرام...إلى جانب ذلك سوء أحوالهم الصحية لقلة النظافة و كثرة الفضلات و الأوساخ و اشتراك العديد من الأسر في كثير من الأحيان بمجرى مائي، و هو خندق قلما يجري تنظيفه، مما يؤدي لانتشار الجراثيم و القاذورات التي

تؤدي إلى تدهور الصحة نظرا لقلة المراقبة و المرافق الضرورية[15].

**ب–من الناحية المادية :** هذه الناحية التي تبين ما تعانيه هذه الأحياء من تشوه مبانيها و قدمهاو نقص التهوية و الإضاءة، و قلة الحدائق و المجري، إن لم نقل انعدامها، إلى جانب ضيق الطرق و الشوارع و انعدام المواصلات...و غالبا ما تبنى هذه الأحياء و خاصة على ضواحي المدن، من قصدير أو فضلات الخشب و المواد المعدنية و الكرتون. إلى جانب خلوها من المرافق الحيوية، الاجتماعية و الاقتصادية مما يزيد من مشكل الأمية في أوساط السكان و انعدام الوعي عندهم[16].

و يمكن أن ندرج كيفية توزيع هذه الأحياء في الجزائر في دراسة ميدانية أظهرت حوالي 60 % من هذه الأحياء تقع على أطراف المدينة، و 08 % من هذه الأحياء داخل المحيط العمراني للمخطط الرئيسي للتعمير PVD، و المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير PDAV في الأماكن الفارغة غير الصالحة للتعمير، و 02% لا توجد أحياء قصديرية[17].

**4–وظائف الأحياء القصديرية أو المتخلفة:**

–تعتبر موطنا للمهاجرين و أماكن لتكيفهم و تهيئتهم قبل اندماجهم في الحياة الحضرية.

–تسهل هذه الأحياء مهمة من بدؤوا حياتهم فيها بتمكينهم من توفير بعض المال لبداية أعمال بسيطة تساعدهم، على تأخير مساكن في مناطق أفضل مساكنهم الأصلية.

–كما تقوم هذه المناطق بالكثير من التسهيلات الاجتماعية و الاقتصادية المفيدة لسكانها، منها تشجيعهم على ظاهرة التماسك الاجتماعي و تهيئتهم لمعرفة الطرق المعيشي في المدن.

–كما تقوم هذه المناطق باستقطاب الأشخاص الذين رفضوا اجتماعيا و يعملون في المجالات غير المشروعة[18].

و غالبا فإن هذه الوظائف التي تساهم بها الأحياء المتخلفة تحكمها متغيرات أهمها: – الموقع– الأرض المتوفرة–الاستقرار– مستوى الدخل–القابلية والاستيعاب لأساليب الحياة الحضرية الحديثة– فاعلية تنفيذ القانون.

**5–أنواع الأحياء القصديرية أو المتخلفة:**

أ–الأحياء المتخلفة ذات الأمل: **وهي** أحياء سكانها الوافدون الجدد إلى المدينة من أجل حياة أفضل، من التي كانوا يعيشونها سابقا، يعلوهم الأمل و الطموح على الرغم من المستقبل المجهول في هذه الحياة الجديدة– بأنهم سينتقلون يوما إلى مناطق أفضل، و من ثم

فإن مساهمة مثل هؤلاء السكان في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة ذات نطاق ضيق.

ب–الأحياء المتخلفة اليائسة : و هي مناطق ذات طابع يائس يشكل النهاية لمرحلة السكان القاطنين بهذه الأحياء، حيث فقدوا الأمل و الطموح في الانتقال إلى حياة أفضل و تملكهم اليأس، و استسلموا للعيش في هذه المناطق للأبد[19].

**ثالثا: تحليل بيانات عن واقع السياسة الحضرية و مشكلة الأحياء القصديرية في مدينة بسكرة:** إن التغيير الذي يفرضه نبض الحياة على مدينة بسكرة، من خلال عمليات التنمية التي شرعت فيها البلاد، و التي أهملت فيها التوازن و تكافؤ الفرص بينها و بين مدن الشمال، بينها و بين أريافها، و عند إنشاء بعض المشاريع في المدينة أهمل من خلالها طابعها الزراعي ألوحاتي، بالصناعة التي جاءت على حساب احتياجات الأفراد من النواحي السكانية و العمل و الخدمات، كما تأثرت بها أيضا هوية المدينة و خصوصيتها الجغرافية التي لم تراعيها السياسة الحضرية لتنمية مجالها الحضري، فجاء نمط عمرانها هجين لا يعبرعن خصوصيتها و يبين التباين الواضح بين ناس تملك و أخرى لا تملك في فسيفساء بين أحياء شعبية و أخرى راقية عمارات و بناء أرضي... لتتزين بحزام من الأكواخ القصديرية المنتشرة على أطراف حي العالية و بالمنطقة الغربية و طريق باتنة، حيث تحصى قرابة الألف كوخ ازدادت انتشارا في العشرية الماضية أين عرفت بسكرة هجرة كبيرة نحوها من الولايات المجاورة بحثا عن فرص العمل و الأمن، حيث استقبلت بسكرة ما بين 1987و 1998 حوالي 22747 عائلة ناهيك على الهجرة ما بين البلديات[20]. ومن خلال المعاينة المباشرة لهذه الأحياء نبين مقدار المعاناة المادية لهذه الأحياء من تشوه مبانيها و قدمها، التي تبنى غالبا من الخشب أو القصدير أو الطوب..ذات الحجم الضيق الذي ينعدم فيها التهوية و الحدائق و المجاري إلى جانب قلة المواصلات و ضيق الشوارع، و انتشار القذارة و التلوث البيئي في كل مكان، على الرغم أن البعض منهم نلاحظ عليه مظاهر الغنى حيث عادة ما تجد الشاحنة النفعية بجانب الكوخ، و الهوائيات المقعرة فوق الأسطح ، تناقضات الواقع الذي يبرز الخاصية الفيزيقية للأحياء القصديرية كما جاء في الجانب النظري. و للوقف على الناحية الاجتماعية لخاصية أخرى لهذه الأحياء و ما يعاني سكانها قمنا بتحليل إستمارة المقابلة لـ 20 حي قصديري بالمنطقة الغربية و استجوبنا رب الأسرة سواء كان رجل

أو امرأة لذلك لم نهتم في استماراتنا بالجنس و السن لأنه لا يهمنا في دراستنا، و لقد وضعت هذه الاستمارة لدعم أسئلة الرئيسية في الإشكالية من خلال توضيح الواقع كميا، و ربط الحقائق للوصول إلى نتائج دقيقة.

**2-1-1- تحليل بيانات الأولية للعينة:**

**الجدول رقم (01): يوضح الحالة المدنية لأفراد العينة:**

| الحالة المدنية | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| متزوج | 17 | % 85 |
| مطلق | 1 | % 5 |
| أرمل | 2 | % 10 |
| أعزب | 0 | % 0 |
| المجموع | 20 | % 100 |

يبين الجدول أن 85 % من افراد العينة متزوجين و يرجع هذا للظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها المتزوجين و التي تضطرهم للسكن في مثل هذه البيوت، و هذا ما يفسر انعدام فئة العزاب بهذه الأحياء، كما يوجد 10 % من إلأرامل و غاب رب الأسرة الذي يتكفل بالعائلة مما اضطر الأم للسكن بهذه الأحياء بعد أن تم طردها. و تقل النسبة عند المطلقين الذين لم يتحملوا معاناة هذه البيوت بـ5 % و يدل هذا على مقدار تحمل المرأة البسكرية للظروف الصعبة.

الجدول رقم (02) يوضح الموطن الأصلي لأفراد العينة:

| الموطن الأصلي | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| ريف | 14 | % 70 |
| سكان المدينة | 2 | % 10 |
| مدينة أخرى | 4 | % 20 |
| المجموع | 20 | % 100 |

تبين من خلال الدراسة الميدانية أن 70 % من المبحوثين موطنهم الأصلي الريف و قاموا بالهجرة إلى المدينة بحثا عن العمل و الحياة الأفضل المتوفرة في المدينة و هذه أحد وظائف الأحياء القصديرية التي تعتبر مأوى للمهاجرين و الذين بدؤوا حياتهم في المدينة كما هو موجود في عنصر وظائف الأحياء القصديرية في الفصل الثالث المبحث الأول، الأحياء المتخلفة.إلى جانب هذه الهجرة توجد هجرة بين الولايات بحوالي 20 % بحثا عن الأمن بعدما تعرضت بلداتهم للإرهاب في العشرية الأخيرة، في حين نجد 10 % من سكان المدينة و يرجع نسب إقامتهم في هذه البيوت القصديرية

إلى التفكك الأسري الناتج عن موت رب الأسرة أو طلاقه. نستنتج مدى فقر الريف من المرافق الضرورية و الخدمات اللازمة لسكانه الذين اضطرتهم الحاجة للهجرة إلى المدن.

الجدول رقم (03) : يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة :

| المستوى التعليمي | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| أمي | 7 | % 35 |
| يقرأ و يكتب | 3 | % 15 |
| ابتدائي | 5 | % 25 |
| متوسط | 4 | % 20 |
| ثانوي | 1 | % 5 |
| المجموع | 20 | % 100 |

من خلال الجدول نجد 35 % من المبحوثين لا يجيدون القراءة و الكتابة (أميين) لأن أغلب المبحوثين مهاجرين من الأرياف الذين يتميزون بضعف المستوى التعليمي، أما الذين يجيدون القراءة و الكتابة قدر بـ 15 % و أغلبهم تلقوا التعليم في كتاتيب حفظ القرآن. أما الذين دخلوا المدرسة فكانت نسبتهم 25% إلى جانب 20 % من الذين واصلوا تعليمهم إلى الإكمالية، في حين نجد 5% من الذين واصلوا تعليمهم إلى الثانوية.

نستنتج انخفاض المستوى التعليمي لسكان الأحياء القصديرية سواء كان السبب عدم اهتمامهم بالتعليم أو أن الظروف لم تسمح لهم بمواصلة تعليمهم نتيجة للفقر أو لبعد المدارس، فنجد البعض منهم يسعى لتعليم أبنائه أما البعض الآخر لا يهتم بدعوى ماذا فعل الذين يحملون الشهادات العليا في واقعنا المر؟! ألا يعبر هذا عن غياب الوعي لبعض هؤلاء المبحوثين ؟؟

الجدول رقم (04) : يوضح نوع العمل لأفراد العينة :

| **نوع العمل** | **التكرارات (ت)** | **النسبة المئوية%** |
|---|---|---|
| بطال | 11 | % 55 |
| حرفة خاصة | 5 | % 25 |
| عامل يومي | 3 | % 15 |
| موظف | 1 | % 5 |
| المجموع | 20 | % 100 |

من خلال الجدول يوضح أن أغلب المبحوثين بطالين بنسبة 55 % نتيجة لتفشي ظاهرة البطالة في المدينة و انخفاض المستوى التعليمي لأفراد العينة، كما نجد 25 % من يحترفون حرف خاصة تعود عليهم ببعض المال، و نجد 15 % من العمال يوميا كالباعة الجائلين، و تصل نسبة الموظفين 5 % لأن أغلب سكان الأحياء القصديرية من المهاجرين

الذين يحملون معهم فقر و جهل الريف ليصبحوا فقراء المدن.

نستنتج أن البطالة تنتشر وسط سكان هذه الأحياء الذين يمارسون بعض الحرف الخاصة لجلب المال، و هذا ما يتفق مع أحد نتائج الباحث بوعناقة[21].

2-1-2-تحليل بيانات حول المسكن و المرافق :

الجدول رقم (05) : يوضح سبب اختيار هذا الموقع للإقامة :

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| *عدم وجود سكن بالمدينة* | 7 | % 35 |
| لوجود أهل بالحي | 4 | % 20 |
| القرب من المرافق الضرورية | 9 | % 45 |
| المجموع | 20 | % 100 |

من خلال الجدول يتبين لنا أن 45 % من آراء المبحوثين يرجعون سبب إقامتهم في هذا المكان لقرب من المرافق الضرورية كالتعليم و الصحة، في حين يرجع 35 % من المبحوثين السبب لعدم وجود مسكن بالمدينة نتيجة التوزيع غير عادل للمشاريع على مختلف أرجاءها و غياب الاختيار الموضوعي لطرق الإنجاز و ضعف هياكل التخطيط، و يرى 20 % أن السبب وجود أهل بهذه المنطقة، و هذا ما يخفف عنهم بعض المعاناة بوجود من يشعر بهم و بظروفهم.

الجدول رقم (06): يوضح ملكية الأراضي التي تبنى عليها البيوت القصديرية:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| *ملك خاص لك* | 1 | % 5 |
| البلدية | 14 | % 70 |
| لخواص | 5 | % 25 |
| المجموع | 20 | % 100 |

ميدانيا نجد 70 % من الأراضي التي تبنى عليها البيوت القصديرية ملك للبلدية و 30 % ملك لخواص، و يرجع هذا لأن أغلب المبحوثين من المهاجرين الذين لا يجدون مأوى سوى بناء بيوت قصديرية على أراضي غير معمرة يتم الاستلاء عليها، في حين نجد 5 % من الأراضي ملك لأصحاب البيوت القصديرية و هم من سكان المدينة الذين لا يملكون المال لبناء مسكن لائق هروبا من المشاكل العائلية.

من هنا نستنتج وجود استعمال غير سليم لمساحات الأرض بالمدينة نتيجة انعدام

التخطيط الواضح و عدم السيطرة و التحكم في هذا النمو العشوائي الذي يؤثر على المساحات الحضرية، و هي أحد أسباب ظهور الأحياء القصديرية الموجودة في الفصل الثالث المبحث الثاني ارجع له.

الجدول رقم (07): يوضح ما إذا كانت غرف المسكن كافية بالنسبة لحجم الأسرة:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| *كافية* | 0 | % 0 |
| غير كافية | 19 | % 95 |
| نوعا ما | 1 | % 5 |
| المجموع | 20 | % 100 |

من خلال الدراسة الميدانية نجد 95 % من البيوت القصديرية غير كافية لحجم الأسرة، و لا تليق للعيش شكلا و مضمونا، إذ لاحظنا ارتفاع الحائط لبعض البيوت القصديرية لا يتجاوز 2م من طول الإنسان و كأنه كهف في العصر الحجري ، و الغريب أن فوق أسطح هذه البيوت توجد الهوائيات المقعرة و كان جواب المبحوثين عن هذا التناقض أن ثمن هذا لا يشتري بيت, على الأقل أروح على نفسي و أتابع أخبار العالم! . كما وجدنا 5 % من أراء المبحوثين أن غرف البيوت القصديرية كافية نوعا ما لأنه لا خيار أمامهم سواها مع قلة حجم الأسرة مقارنة مع بقية المبحوثين.

نستنتج نفس النتيجة الباحث "بوعناقة" بأن أغلب غرف الأحياء القصديرية غير كافية لاحتوائها على غرفة أو غرفتين على الأكثر.

الجدول رقم (08): يوضح إمكانية وفرة المياه الصالحة للشرب في هذه المساكن:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| متوفر | 1 | % 5 |
| نوعا ما | 5 | % 15 |
| غير متوفر | 14 | % 85 |
| المجموع | 20 | % 100 |

يبين الجدول أن 85 % من أفراد العينة لا يتوفر عندهم الماء الصالح للشرب ووسيلتهم للحصول على الماء إما عن طريق الجيران أو حمله عن طريق الحمير من مناطق بعيدة، مما يدل على صعوبة الحياة في هذه المساكن، إلى جانب هذا يبين الجدول نسبة 15 % متوفر نوعا ما لحصولهم على حنفية مشتركة و نجد 5 % لديهم الماء متوفر لحصولهم على حنفية خاصة.

الجدول رقم (09): يوضح إمكانية وجود دورة مياه في هذه المساكن:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| | 13 | % 65 |
| لا | 7 | % 35 |
| المجموع | 20 | % 100 |

تبين الدراسة الميدانية أن 65 % من أفراد العينة لهم دورة مياه خاصة، إلى جانب 35 % من أفراد العينة لا يملكون دورة مياه في مساكنهم و أغلبهم يشترك مع أقربائه في دورة مياه.

الجدول رقم (10): يوضح وسيلة الإضاءة في مساكن أفراد العينة:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| *كهرباء* | 15 | % 75 |
| مصباح غازي | 5 | % 25 |
| المجموع | 20 | % 100 |

من خلال الجدول نجد 75 % من المبحوثين يستعملون الكهرباء كوسيلة لإضاءة مساكنهم كما شاهدنا وجود بعض الهوائيات المقعرة فوق سطح البيوت القصديرية نتيجة لتأثرهم بالإعلام، فما بال إعلامنا لا يقوم بهذا الأثر في جانبه الإجابي وسط المجتمع! . كما بينت الدراسة عن وجود 25 % من المبحوثين الذين لا يملكون الكهرباء و يستعينوا بالمصابيح الغازية للإضاءة.

الجدول رقم (11): يوضح مدى رضى المبحوث عن حياته في هذه المساكن:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| *نعم* | 2 | % 10 |
| لا | 18 | % 90 |
| المجموع | 20 | % 100 |

آه، ثم آه يجيب 90 % من المبحوثين هذه الآه التي تعبر عن عمق المعاناة و حياة اللارضى و اللاسعادة بسبب هذه الأحياء القصديرية من الناحية الفيزيقية و الاجتماعية كما هي موضحة في خصائص الأحياء القصديرية في المبحث الأول من الفصل الثالث، في حين بين 10 % من المبحوثين رضاهم بهذه المساكن لأنها أرحم من المناطق التي كانوا

يسكنونها و التي لم توفر لهم العمل و الأمن.

الجدول رقم (12): يوضح نوع المسكن الذي يريده المبحوث:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| *بناء ذاتي* | 15 | % 75 |
| عمارة | 5 | % 25 |
| المجموع | 20 | % 100 |

يبين الجدول أن 75 % من آراء المبحوثين عن نوع المسكن المفضل هو المسكن الذاتي الذي يتم بناؤه كما يريد المبحوث وفق خصوصيته مع توفير جميع وسائل الراحة النفسية و الصحية التي يحتاجها، و يرى 25 % من المبحوثين أن نمط العمارة هو المفضل لأنه يعبر عن التقدم و الرقي.

نستنتج أن السكان يفضلون البناء الذاتي الذي يتناسب مع خصوصية المنطقة و احتياجات سكانها كالحرمة التي لا توفرها العمارات، مما يضطر سكانها إلى إدخال بعض التعديلات التي لا توافق تقاليدهم، فهل أدرك مخططوا مدننا هذه الخاصية ؟

الجدول رقم (13): يوضح ما إذا اتصل المبحوثين بالبلدية للحصول على مسكن:

| **الاحتمالات** | **التكرارات (ت)** | **النسبة المئوية%** |
|---|---|---|
| نعم | 13 | % 65 |
| لا | 7 | % 35 |
| المجموع | 20 | % 100 |

بحيث 65 % من أفراد العينة بأنهم اتصلوا بالبلدية لطلب سكنات تعوضهم عن هذه البيوت القصديرية آلاف المرات و في كل مرة يعدهم المسؤولين بتدبر أمورهم فعليكم بالصبر حتى يستفيدوا من سكنات كما استفاد سكان الحي القصديري بالعالية بـ 600 سكن، فهم لا يزالون يعيشون على أمل يحمله لهم المستقبل أو مسؤول كبير يمر عليهم فيرى معاناتهم، أما

35 % من المبحوثين لا أمل لهم من السلطات المحلية لأنهم يعيشون في أماكن لن يمر عليها أي مسؤول كما مر الوزير بالعالية، زيادة إلى يأسهم و عدم ثقتهم في البلدية، و هذا ما يجعلنا نميز بين الأحياء المتخلفة ذات الأمل، و اليائسة كما بينها "تشاركز ستوكس" في جانب الأحياء المتخلفة.

**2-1-3-تحليل بيانات حول حالة المنطقة :**

يوضح الجواب المشاكل التي تعاني منها منطقة المبحوثين:

تعددت مشاكل المنطقة التي يسكنها أفراد العينة، و الكل مركز على مشاكل السكن و قلة العمل و كذا صعوبة المعيشة في هذه المناطق التي تعاني التدهور البيئي و تنقص فيها مراكز الصحة و تنعدم أماكن الراحة و المساحات الخضراء، و ضيق الشوارع و نقص الإضاءة و الماء و الأمن في مناطق يكثر فيها الانحراف، كثيرة هي المشاكل التي تعاني منها الأحياء القصديرية و التي لا تخرج عن خصائص الأحياء المتخلفة من الناحية الفيزيقية و الاجتماعية الموضحة في الفصل الثالث المبحث الأول.

**الجدول رقم (14): يوضح رأي المبحوثين عن أسباب ظهور هذه المشاكل التي تعاني منها المنطقة:**

| أسباب ظهور المشاكل | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| عدم قيام السلطات المحلية(مخطط ،مسير) بدورها | 9 | % 45 |
| غياب المواطن في صنع القرار و عدم اهتمامه بالمنطقة | 4 | % 20 |
| فقر الريف من المرافق الضرورية مما ينتج عنه الهجرة للمدن | 7 | % 35 |
| المجموع | 20 | % 100 |

يجيب أفراد العينة بنسبة 45 % أن سبب ظهور هذه المشاكل التي تعاني منها المنطقة هو عدم قيام السلطات المحلية على مستوى التخطيط و التسيير بدورها و عدم اهتمامها بهذه المناطق و يرى 35 % السبب هو فقر الأرياف التي تفتقر لأغلب المرافق و الخدمات الضرورية مما يضطر الناس للهجرة هذه المناطق بحثا عن الحياة الأفضل في

المدن وسط مناطق عمرانية شاذة منعزلة عمرانيا و اقتصاديا و اجتماعيا، و هذا ما يكرس التخلف في هذه المناطق، و يدل هذا على التوزيع غير العادل للمشاريع بين المدينة و الريف، كما يرى 20 % من المبحوثين أن السبب هو المواطن و عدم وعيه بدوره في التغيير بل ساهم بشكل مباشر و غير مباشر في تفاقم الوضعية لجهله في صنع القرار و أنانيته و حب الذات كما يقول البعض "تخطي راسي".

الجدول رقم (15): يوضح الحلول المناسبة لحل هذه المشاكل:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| *تعاون أسر الحي* | 2 | % 10 |
| *تفعيل دور المجتمع المدني* | 1 | % 5 |
| *مسؤولية البلدية* | 12 | % 60 |
| تعاون الجميع | 5 | % 25 |
| المجموع | 20 | % 100 |

من خلال الجدول بين 60 % من آراء المبحوثين أن الحل بيد المسؤولين الذين عليهم القيام بواجبهم إزاء النظافة و توفير المرافق الضرورية و السكن و العمل، و يرى 25 % من المبحوثين أن الحل مشاكل التي تعاني منها المنطقة من التخلف و التشوه، بتعاون الجميع، و 10 % يرى الحل في تعاون أسر الحي بعدما فقدوا الأمل في المسؤولين و 5 % يرى دور تفعيل المجتمع المدني الذي يتكلم باسم هذه المناطق.

نستنتج أن الأغلبية ترى المسؤولية و الحل عند السلطات المحلية، و هذا يشعرنا أننا ما زلنا نعيش وسط النظام الاشتراكي أين تكون الدولة هي أساس كل شئ و عدم وعي المواطن بدور المجتمع المدني و المشاركة الشعبية في صنع القرار الذي يعود على المنطقة و سكانها بالفائدة وفق خصوصيتها، و هذا ما يدعم المدخل الذي تبنيناه.

الجدول رقم (16): يوضح ما إذا كانت للسلطات المحلية جهود لتحسين أوضاع المنطقة:

| الاحتمالات | التكرارات (ت) | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| *نعم* | 19 | % 95 |
| لا | 1 | % 5 |
| المجموع | 20 | % 100 |

يبرز الجدول على لسان المبحوثين أن السلطات المحلية لم تقم بأي جهود لتحسين أوضاع المنطقة إلا محاولاتها في هدم هذه البيوت خصوصا التي تبنى من القصدير عند سفر أهلها لبعض الوقت، و نجد 5 % يقر أصحابها بجهود البلدية في النظافة حيث لم تنفع جهودهم مع الواقع المزري لهذه الأحياء.

الجواب رقم(18): يوضح إمكانية وجود مشاريع مستقبلية لتحسين أوضاع المنطقة: المشروع المستقبلي الوحيد الذي يحمله أفراد العينة هو الأمل على تغيير حالهم يوما ما .

**وأخيرا** يمكن أن نستنتج من تحليل الجداول من06 إلى 16 مدى صعوبة الحياة التي يعيشها سكان الأحياء القصديرية في مساكن غير صحية لا توفر لهم الراحة و الاستقرار، لضيق المسكن و نقص المياه الصالحة للشرب، و صعوبة الحصول على عمل في ظل المستوى التعليمي المنخفض الذي يتميز به أصحاب هذه الأحياء، و هذا ما يدفع أصحاب هذه الأحياء إلى التسكع في الشوارع و البحث عن بديل يمكن أن يقودهم إلى الانحراف كما بينته نتائج الباحث بوعناقة، و أيضا دراسة الباحث بوتفنوشت، إذ تبين له أن عدد الأفراد للحجرة الواحدة بلغ 7.1 ساهم في خلق مشكلات اجتماعية منها الانحراف، السرقة، و هي سلوكيات غير مرغوبة مجتمعيا كما جاء في النتيجة الثانية للدراسة السابقة بودن عبد العزيز ، إذ أكد أن الظروف المعيشية السيئة لسكان هذه الأحياء كانت نتيجة للوضعية السكنية و سوء حالة المسكن من حيث مجاله الداخلي و الخارجي.

و هذا يدل أن الإنسان لم تلب حاجته في السكن القصديري الذي ظهر نتيجة الهجرة من الريف إلى المدينة سبب غياب العدالة في توزيع المشاريع بين الريف و المدينة ، الشئ الذي أفقر الأرياف من الخدمات و التجهيزات الضرورية و أغنى المدينة، و هذا ما يستلزم نمو حضري في المدن تعود آثاره على الاستعمال غير السليم لمساحات الأرض، و التشوه العمراني القائم على تناقضات الأحياء الفوضوية و الفلل و العمارات في صورة مدينة بسكرة، التي لا تعبر عن خصوصية المنطقة الجغرافية و التاريخية و احتياجات مواطنيها، مما يدل على ضعف التخطيط و عجز هيكل التسيير و المراقبة، مما يعبر عن الخلل الكامل في الاستراتجيات المتبعة، و فشلها النسبي في القضاء على الأزمة السكنية المتعددة الأوجه؛ كما يقول الأستاذ بودن عبد العزيز، فهي بحق وصمة عار في حق ما طبق من سياسات حضرية، إلى جانب الإنسان المستفيد والذي له دور في ظهور هذه المشاكل نتيجة

غيابه عن المشاركة الشعبية و عدم وعيه بدوره في التخطيط و التنمية الحضرية المحلية.

**الهوامش:**

[1]. YvesGraf.Meyer: sociologie urbaine, Edition Nathan? Paris1994, P :104

[2]. Mohamed Dahmani: Planification et emènagement du lerritoire quelques éléments thèoriques et pratique office publications universitaires (OPU) Alger.1984.P3.

[3] . خلف حسن علي الدليمي: التخطيط الحضري أسس و مفاهيم، ط1: دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2002 م، ص62.

[4] . حسن ابراهيم عبد: دراسات في التنمية و التخطيط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1990 م، ص 188-189.

[5] . لويزة مصبح: الإدارة المحلية و التنمية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1997 م -1998 م، ص70-72.

[6] . بشير التجاني: التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000. ص15.

[7] . عبد العزيز بوذن: المشكلات الإجتماعية لنموا الحضري في الجزائر-حالة مدينة قسنطينة- أطروحة مقدمة لنيل دكتورة الدولة في علم الإجتماع التنمية، نوفمبر 2001.،ص154-155.

[8]. بشير التجاني، مرجع سابق، ص69-75.

[9] . سعيد علي خطاب علي: المناطق المتخلفة عمرانيا و تطويرها-الإسكان العشوائي، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، (ب.ت)، ص63.

[10] . محمد عاطف عيث: تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية،الإسكندرية، 1970م، ص303.

[11] . بوعناقة علي: إحياء غير المخططة و انعكاساتها النفسية و الاجتماعية على الشباب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص11.

[12] . طيب سحنون: المدينة الجزائرية و تحديات المستقبل، الملتقى الوطني لتنمية المناطق الصحراوية، معهد الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة يوم 20-21 نوفمبر 1999م، ص157.

[13] . سعيد علي خطاب علي: مرجع سابق، ص70-74.بن السعيد اسماعيل: معوقات التنمية العمرانية-دراسة في ثقافة سكان مناطق البناء الفوضوي في مدينة باتنة- رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الريفي الحضري، 1990م-1991م، ص64-66.

[14] . جلال عبد الله: السياسة و التعبير الاجتماعي في الوطن العربي، مركز البحوث و الدراسات السياسية،مطبعة الأطلس،جامعة القاهرة،1994م، ص152-154.

[15] . تشارلز أبرمز: المدينة و مشاكل الإسكان، ت.لجنة من الأساتذة الجامعيين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص12-13.

[16]. بتصرف من :عبد المنعم شوقي، مرجع سابق، ص161./ محمد عاطف غيث: علم اجتماع التنظيم-

التفسير و المشاكل–دار المعارف ، الأسكندرية، 1967م، ص433–434.

[17] . طيب سحنون، مرجع سابق، ص157.

[18] . بتصرف:– سعيد علي خطاب علي: مرجع سابق، ص76. –أحمد بوذراع: مرجع سابق، ص21–24.

[19]. نفس المرجع، ص1 وص21.و ص 44–46 و ص46–48.

[20] . لزهر فكرون: المحيط العمراني في تشوه مستمر، جريدة الخبر اليومي، الجزائر، (العدد 3829، الأحد 3 جويلية 2003)، ص9

[21] . بوعناقة علي: مرجع سابق، ص150.